١٥

على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الى اخره
والاثر الاخر الاسرائيلي ان الله اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك ار
بعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما
بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وغير ذلك
من الاحاديث والاثار الواردة في معنى هذا وايضا فان انكار القلب الذي هو اد
نى المراتب الثلاث لا يصح الا بفراقه فلم يكتف صلى الله عليه وسلم بمجرد الانكار عليه
بل رتب الوعيد على مواكلته ومشاربته ومجالسته وهذا واضح بحمد الله بل هو
مقتضى التكاليف الشرعية والعبودية التي خلق الله الخلق لاجلها فان الله سبحانه
وتعالى ابتلى الخلق بعضهم ببعض كما قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
وكان ربك بصيرا وقال تعالى ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم
ببعض الاية فابتلى الله تعالى المسلم بالكافر والمؤمن بالمنافق والمطيع بالعاصي واو
جب على كل جهاد ضده لتقوم سوق العبودية وتطابق الارادة الكونية التكا
ليف الشرعية فاذا فعل العاصي المعصية فليس الابتلاء في حقه خاصة بل وفي
حق غيره ممن لم يعمل بالمعاصي فان وظيفة المطيع الانكار على العاصي على الوجه المشر
وع في حقه والا استويا في العقوبة جميعا كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة الاية وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه الايات وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الحديث عنه صلى الله

١٢

عليه وسلم قال مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على
سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها
اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايدي
هم نجوا ونجوا جميعا وغير ذلك من الايات والاحاديث وهذا واضح بحمد الله
عند اهل العلم واما ما يلقيه الشيطان على السنة كثير من العوام الجهال اذا راوا
من يامر بالمعروف وينهى قالوا هذا مستبد على الناس فاحسن حالات هذا
من المنكر
القائل ان يعذر بالجهل والا فله اوفر نصيب من قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف الاية فيا لله كم عطلوا بهذه
المقالة امرا بمعروف ونهيا عن منكر ودعوا فيهم على هذا اكثر المنتسبين
الى الدين والى الامر بهم حتى نسبوهم الى مذهب الخوارج وليس لهم ذنب الا انهم
انكروا ما انكر الله ورسوله والحامل لهم على هذا موافقة الجهال والاكابر اذ
لا يتم لهم لديهم جاه ولا منصب ولا ماكل الا بذلك مع معرفتهم الحق والاقرار به
والمتورع منهم ربما زين له الشيطان انك معذور بسكوتك ومجالستك لهم مع
ترك الانكار عليهم اذ ليس لك قدرة باليد ولا باللسان ويظن انه يدرك الانكار
بالقلب مع موالاتهم والجلوس معهم وقد قال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم الاية وهذه الاية ونظائرها نسخت بما هي اغلظ

Copyright © King Saud University